آيات وقصة

# لِلبيتِ رَبٌّ يحميه

أطفالنا
فى رحاب
القرآن
الكريم

١٠٠



رزق هيبة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

(١٠٠)

# للبيت رب يحميه

تأليف
**رزق هيبه**

رسوم
**صفوت قاسم**


**ملتزم الطبع والنشر**

**دار الفكر العربي**

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥

٦ أ شارع جواد حسنى - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧

**www.darelfikrelarabi.com**
**INFO@darelfikrelarabi.com**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

الفيل

صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ

**مَعَانِي المُفْرَدَاتِ:**

**أَصْحَابُ الْفِيلِ**: هُمْ أَبْرَهَةُ وَجُنُودُهُ الَّذِينَ جَاءُوا مَكَّةَ لِيَهْدِمُوا الكَعْبَةَ.

**كَيْدَهُمْ**: تَآمُرَهُمْ وَمَكْرَهُمْ وَإِرَادَتَهُمُ السُّوءَ لِبَيْتِ اللهِ الحَرَامِ.

**تَضْلِيلٍ**: خَيْبَةٍ وَتَضْيِيعٍ وَبُعْدٍ عَنْ طَرِيقِ النَّجَاحِ.

**أَبَابِيلَ**: جَمَاعَاتٍ وَفِرَقٍ مُتَتَابِعَةٍ بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ.

**حِجَارَةَ مِنْ سِجِّيلٍ**: حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ مَطْبُوخَةٍ بِنَارِ جَهَنَّمَ كَالحِجَارَةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**: كَورَقِ الزَّرْعِ إِذَا أَكَلَتْهُ الدَّوَابُ، وَقِيلَ: هُوَ الْغِلافُ الَّذِي تَكُونُ حَبَّةُ القَمْحِ بِدَاخِلِهِ.

اجْتَمعَتِ الأُسْرَةُ كَالعَادَةِ فِي كُلِّ مَسَاءٍ، وَاتَّخَذَ أَبُو أَيْمَنَ مَجلِسَهُ، وَاسْتَعَدَّ لِحَدِيثِهِ اللَّيْلِيِّ، فَبَادَرَهُ أَيمَنُ قَائِلاً: لَعَلَّ الوَالِدَ الكَرِيمَ لا يَزَالُ يُفكِّرُ فِي مَوْضُوعِ اللَّيْلَةِ، مَاذَا سَيَكُونُ، وَكَيْفَ سَيَكُونُ، كَمَا حَدَثَ بِالأَمْسِ!!.

فَأَجَابَهُ الْوَالِدُ: كَلا يَا أَيْمَنُ، فَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ مَوْضُوعُ الأَمْسِ بِمَوْضُوعِ اللَّيلَةِ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ عَلاقَةٍ تَارِيخِيَّةٍ، وَلأَنَّ أَرْضَ الأَحْدَاثِ وَاحِدَةٌ، فَقَدْ تَحَدَّثْنَا بِالأَمْسِ عَنْ أَصْحَابِ الأُخْدُودِ، وَسَنَتَحَدَّثُ اللَّيلَةَ عَنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ، الَّذِينَ جَرَتْ قِصَّتُهُمْ مَا بَيْنَ اليَمَنِ وَمَكَّةَ، وَكَانَتْ أَحْدَاثُ القِصَّتَيْنِ ذَاتَ عَلاقَةٍ بِالتَّعَصُّبِ الدِّينِيِّ، دُونَ مُرَاعَاةٍ لأَنْ يَكُونَ هَذَا التَّعصُّبُ عَادِلاً أَمْ ظَالِمًا، مَمدُوحًا أَمْ مَذْمُومًا.

قَالَ أَشْرَفُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟.

قَالَ أَبُو أَيْمَنَ: لَقَدِ انْتَهَتْ قِصَّةُ أَصْحَابِ الأُخْدُودِ بِنَجَاةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ نَصَارَى نَجرَانَ، اسْمُهُ دَوسٌ ذُو ثَعلَبَانِ، تَمكَّنَ مِنْ أَنْ يَمتَطِيَ صَهْوَةَ جَوَادِهُ، وَيَفِرَّ هَارِبًا مِنْ وَجْهِ المُعْتَدِينَ الظَّالِمِينَ.

ذَهَبَ دَوْسٌ ذُو ثَعلَبَانِ إِلَى قَيْصَرِ الرُّومِ النَّصْرَانِيِّ يَطْلُبُ مِنْهُ الْغَوثَ لأَهْلِ نَجرَانَ، لِيخْرِجَهَا مِمَّا حَلَّ بِهَا مِنْ مُلُوكِ اليَمَنِ، وَيُنْقِذَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمحُوَهَا المُتَعَصِّبُونَ لِلْيَهُودِيَّةِ.

فَقَالَ لَهُ قَيْصَرُ مَلِكُ الرُّومِ: إِنَّ بِلادَكَ بَعِيدَةٌ، وَالطَّرِيقُ إِلَيْهَا شَاسِعَةٌ، وَلا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغَامِرَ بِإِرْسَالِ جَيْشٍ إِلَى تِلكَ البِلادِ النَّائِيَةِ، وَلَكِنِّي سَأُرْسِلُكَ بِخِطَابٍ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِي الحَبَشَةِ، وَهُمْ هُنَاكَ قَوْمٌ نَصَارَى، وَبِلادُهُمْ قَرِيبَةٌ مِنْ بِلادِكُمْ، وَالطَّرِيقُ سَهْلٌ عَلَيهِمْ، وَلابُدَّ أَنْ يَنْهَضُوا لإِنْقَاذِ النَّصَارَى فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ.

وَحَمَلَ الرَّجُلُ الخِطَابَ وَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَى الحَبَشَةِ، وَالْتَقَى بِالنَّجَاشِيِّ، وَأَعْلَمَهُ الخَبَرَ ، وَصَوَّرَ لَهُ مَا يُلاقِيهِ النَّصَارَى مِنْ بَطْشِ ذِي نُواسٍ وَأَتْبَاعِهِ وَتَنْكِيلِهِمْ بِالنَّصَارَى، وَحَكَى لَهُ عَنْ حَادِثَةِ الأُخْدُودِ، وَمَا حَدَثَ فِيهَا مِنْ أَهْوَالٍ تَشِيبُ لِذِكْرِهَا الوِلْدَانُ.

قَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: لِتَهْدَأْ نَفْسُكَ يَا دَوْسُ ذَا ثَعلَبَان، وَلْيَطْمَئِنَّ قَلْبُكَ، فَسَوْفَ يَلْقَى ذُو نُواسٍ الجَزَاءَ العَادِلَ عَلَى مَا فَعَلَ، وَسَيَكُونُ عِقَابُهُ أَشَدَّ عِقَابٍ.



يَقُولُ المُؤَرِّخُونَ، أَنَّ هُنَاكَ سَبَبًا سِيَاسِيًّا أَيْضًا يَجْعَلُ دَوْلَةَ الرُّومِ تُشَجِّعُ النَّجَاشِيَّ عَلَى أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى الـيَمَنِ طَمَعًا فِي اسْتِـغْلالِ الطَّرِيقِ لِتجَارَاتِ الشَّـرْقِ، لا حِرْصًا عَلَى الدِّينِ المَسِيحِيِّ فِي حَدِّ ذَاتِهِ.

وَتَحْتَ سِتَارِ نُصْرَةِ الدِّينِ المَـسِيحِيِّ جَهَّزَ النَّجَاشِيُّ جَيْـشًا كَثِيفًا، كَثِـيرَ العُدَّةِ وَالعَدَدِ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى اليَمَنِ لِيَنتَقِمَ مِنْ مَلِكِهَا، وَيَبْطِشَ بِأَهْلِهَا كَمَا بَطَشُوا بِأَهْلِ نَجرَانَ النَّصارى.

يَقُولُ المُؤَرِّخُونَ، أَنَّ اليَهُودِيَّةَ كَانَتْ هِي دِينُ الأَقَلِّيَّةِ الحَاكِمَةِ المُتَسَلِّطَةِ، أَمَّا عَامَّةُ اليَمَنِيِّينَ فَقَدْ كَانُوا عَلَى دِينِهِمُ القَـدِيمِ يَمْقُتُونَ اليَهُودِيَّةَ والنصْرَانية مَـعًا، وَلا يَتَقَبَّلُونَ أَيًّا مِنْهُمَا كَدِينٍ غَالِبٍ لِلدَّوْلَةِ.

وَدَخَلَ جَيْشُ الحبشَةِ اليَمَنَ، وَتَتَابَعَتِ الهَزَائِمُ عَلَى ذِي نُواسٍ وَجُنُودِهِ، وَأَخِيرًا أَسلَمَتِ اليَمَنُ قِيَادَهَا إِلَى النَّجَاشِيِّ، وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ بِزِمَامِهَا، وَأَصبَحَ النَّجَاشِيُّ مَلِكًا لِليمَنِ كَمَا هُوَ مَلِكٌ لِلحَبَشَةِ، وَأَصبَـحَتْ اليَمَنُ وَلايَةً نَصْرَانِيَّةً، تَابِعَةً لِنَصَارَى الحَبَشَةِ الَّذِينَ بَدَءُوا يَتَـجَبَّرُونَ فِيهَا هُمْ أَيْضًا.

وَبَعدَ سِنِينَ صَارَ أَبْرَهَةُ الأَشْرَمُ وَالِيًـا مِنْ قِبَلِ الحَبَشَةِ عَلَى اليَمَنِ، وَتَعَـصَّبَ لنصرانيته تَعَصُّبًا مَذْمُـومًا، كَانَتْ عَاقِبَتُهُ عَلَيهِ خُسْرَانًا وَوَبَالاً، كَمَا سَنَرَى مِنْ أَحْدَاثِ هَذِهِ القِصَّةِ.

وَأَطْرَقَ الوَالِدُ قَلِيلاً يُفَكِّرُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ:

لَمَّا صَارَ أَبرَهَةُ وَالِيًـا عَلَى اليَمَنِ، وَثَبَتَ لَهُ الأَمْرُ فِـيهَا، بَدَأَ فِي بِنَاءِ الـقُلَّيْسِ بِصَنْعَاءَ، وَهِيَ الكَنِيسَةُ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهَا بَيْتًا يَحُجُّ العَـرَبُ إِلَيْهِ، وَلا يَذْهَبُونَ إِلَى الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ فِي مَكَّةَ المُكَرَّمَـةِ، وَقَد استَـذَلَّ أَبْرَهَةُ أَهْلَ اليَمَنِ فِي بِنَـاءِ هَذِهِ الكَنِيسَـةِ، وَكَانَ يَنْقُلُ إِلَيْـهَا قِطَعَ الرُّخَامِ وَالحِجَارَةِ المَنْقُوشَةِ بِالذَّهَبِ مِنْ قَصْرِ بُلْقَـيْسَ، صَاحِبَةِ سُلَيْمَانَ- عَلَيْهِ السَّلامُ-، وَكَانَ مَوْضِعُهُ قَرِيبًا مِنَ المَكَانِ الَّذِي بُنِيَتْ فِيهِ هَذِهِ الكَنِيسَةُ.

وَقَالُوا أَنَّ الكَنِيسَةَ بَعْدَ أَنْ تَمَّ بِنَاؤُهَا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهَا فِي الفَخَامَةِ.

ثُمَّ كَتَبَ أَبْرَهَةُ إِلَى النَّجَاشِيِّ يَقُولُ: لَقَدْ بَنَيْتُ لَكَ أَيُّهَا المَلِكُ كَنِيسَةً، لَمْ يُبْنَ مِثْلُهَا لِمَلِكٍ كَانَ قَبلَكَ، ولَسْتُ بِمُنْتَهٍ حَتَّى أَصْرِفَ إِلَيهَا حَجَّ العَرَبِ.

فَلَمَّا عَلِمَ العَرَبُ بِكِتَابِ أَبرَهَةَ إِلَى النَّجَاشِيِّ، وَتَحَدَّثُوا بِهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، غَضِبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَنْتَمِي إِلَى قَبِيلَةِ مُضَرَ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى القُلَّيْسَ، وَقَعَدَ فِيهَا وَقَضَى حَاجَتَهُ، أَيْ جَعَلَ مِنْهَا مِرْحَاضًا فَأَخْرَجَ فِيهِ فَضَلاتِهِ، مِنْ بُرَازٍ وَبَوْلٍ، ثُمَّ خَرَجَ فَلَحِقَ بِأَهْلِهِ.

ولَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَبْرَهَةُ، قَالَ: مَنْ صَنَعَ هَذَا؟.

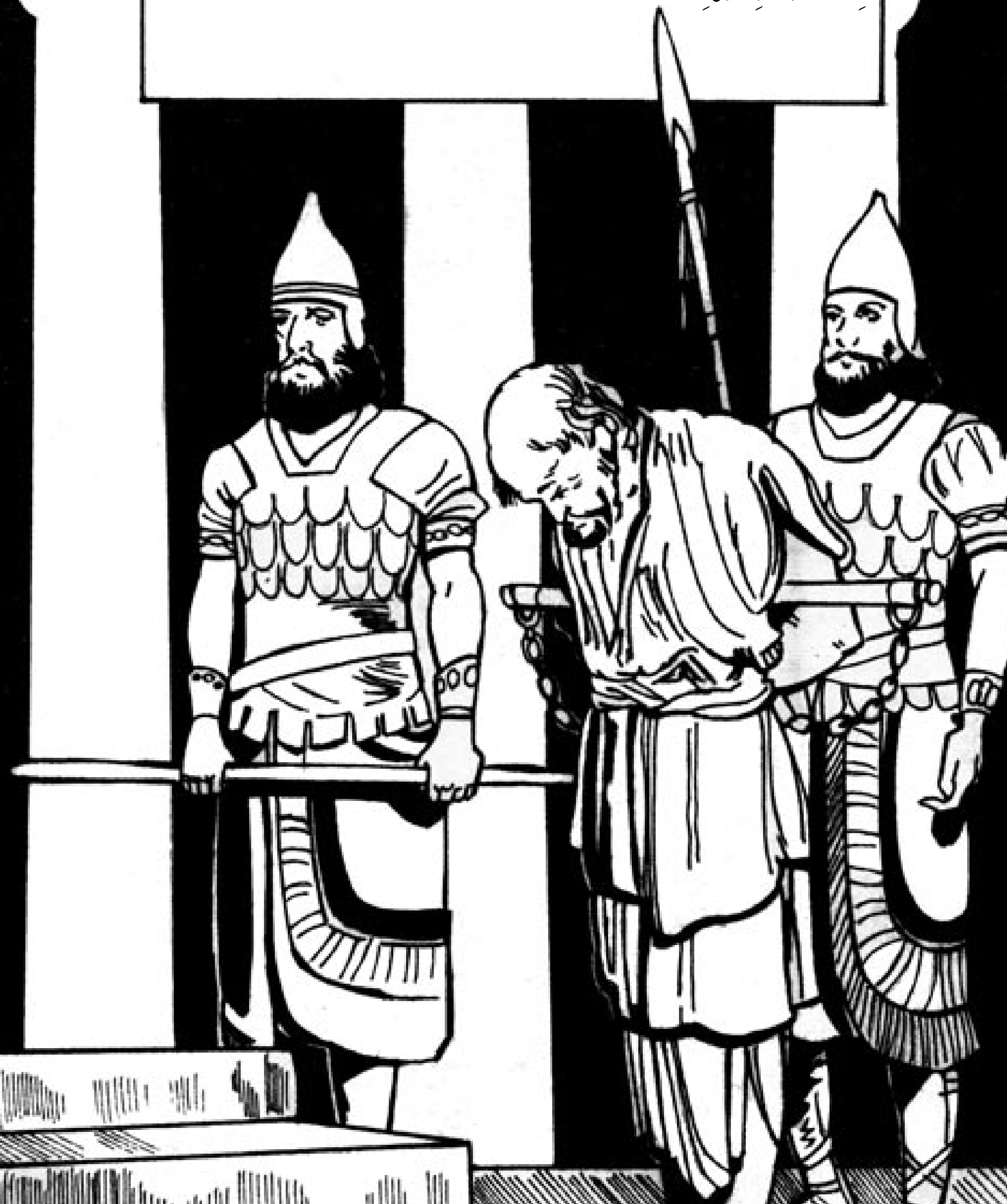
قَالُوا لَهُ: صَنَعَ هَذَا رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ، مِنْ أَهْلِ هَذَا البَيْتِ الَّذِي تَحُجُّ إِلَيْهِ العَرَبُ بِمَكَّةَ، لَمَّا سَمِعَ مَا قِيلَ أَنَّكَ سَتَصْرِفُ إِلَى القُلَّيسِ حَجَّ العَرَبِ غَضِبَ وَجَاءَ فَقَعَدَ فِيهَا وَفَعَلَ مَا فَعَلَ، وَهَذَا مَعْنَاهُ أَنَّ كَنِيسَتَكَ هَذِهِ لا تَصْلُحُ فِي رَأْيِ العَرَبِ إِلا أَنْ تَكُونَ مِرْحَاضًا يَقْضِي فِيهِ النَّاسُ حَاجَاتِهِمْ.

فَغَضِبَ أَبْرَهَةُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَحَلَفَ لَيَسِيرَنَّ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى يَهْدِمَهُ.

وَقَامَ بِتَجْهِيزِ جَيْشٍ كَثِيفٍ عَازِمًا عَلَى غَزْوِ مَكَّةَ وَهَدْمِ الْكَعْبَةِ، وَخَرَجَ مَعَهُ بِالفِيلِ، وَسَمِعَتِ الْعَرَبُ بِذَلِكَ، فَأَعْظَمُوهُ، وَعَدُّوهُ أَمْرًا فَظِيعًا لا يَجِبُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ، ورَأَوْا جِهَادَهُ، وَمُدَافَعَتَهُ حَقًّا عَلَيهِمْ وَاجِبًا لابُدَّ أَنْ يَلْقَى مِنْهُمْ كُلَّ حَزْمٍ وَشِدَّةٍ، وَلا يَتْرُكُوهُ مَهْمَا كَانَ أَمْرُهُ أَنْ يَهدِمَ الكَعْبَةَ بَيْتَ اللهِ الحَرَامَ.

وَقَبْلَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مَكّةَ كَانَتِ المُوَاجَهَةُ فِي الدَّاخِلِ، فَقَدْ تَحَمَّسَ وَاحِدٌ مِنْ أَشْرَافِ الْيَمَنِ وَعُظَمَائِهِمْ، اسْمُهُ ذُو نَفَرٍ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى حَرْبِ أَبْرَهَةَ، وَجِهَادِهِ عَنْ بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ، وَمَا يُرِيدُ مِنْ هَدْمِهِ وَإِخرَابِهِ، فَأَجَابَهُ بَعْضُ القَوْمِ، وَتَقَاتَلَ النَّاسُ، أَبْرَهَةُ فِي جَانِبٍ

يُرِيدُ هَدْمَ الكَعْبَةِ، وَذُو نَفَـرٍ وَأَصْحَابُهُ فِي جَانِبٍ يُرِيدُونَ حِمَـايَةَ البَيْتِ الحَرَامِ مِنْ كَيدِ أَبرَهَةَ وَمَكْرِهِ. وَلَكِنْ ذُو نَفَـرٍ هُزِمَ أَمَامَ جَيْشِ المُعْتَدِينَ وَحَـبَسَهُ أَبْرَهَةُ عِنْدَهُ مُكَبَّلاً بِالقُيُودِ.





ثُمَّ مَضَى أَبْرَهَةُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَكَّـةَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَبِيلَةِ خَثْعَمٍ، فَخَـرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهَا بِقِيَادَةِ نُفَيْلِ بنِ حَبِيبٍ الخَـثْعَمِيِّ، وَدَارَتْ مَعْرَكَةٌ انْتَصرَ فِيهَا أَبْرَهَةُ، وَأَخَـذَ نُفَيْلاً زَعِيمَ خَثْعَمٍ أَسِيرًا، وَعِنْدَمَا أَرَادَ أَبْرَهَةُ أَنْ يَقْتُلَهُ قَالَ لَهُ نُفَـيْلٌ: لا تَقْتُلْنِي أَيُّهَا المَلِكَ وَسَأَكُونُ دَلِيلَكَ بِأَرْضِ العَرَبِ، وَهَذِهِ قَبَائِلُ خَثْعَمٍ سَتَكُونُ تَحْتَ أَمرِكَ لَكَ مِنْهَا السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ.

فَأَطْلَقَـهُ أَبْرَهَةُ مِنْ قُيُـودِهِ، وَخَرَجَ مَـعَهُ يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ، فَلَمَّـا وَصَلُوا إِلَى الطَّائِفِ خَرَجَ لَهُ رَجُلٌ اسْمُـهُ مَسْعُودُ بْنُ مُعْـتِبٍ الثَّقَفِيُّ وَمَعَهُ رِجَالٌ مِـنْ ثَقِيفٍ، وَتَطَّوَعُوا بِأَنْ يَدُلُّوهُ عَلَى الطَّرِيقِ هُمْ أَيْضًا؛ لأَنَّ لَهُمْ بَيْتًـا يَضَعُونَ فِيهِ صَنَمَهُمُ «اللاتَ» وَخَـافُوا أَنْ يَقْصِدَهُ أَبْرَهَةُ لِيَهْدِمَهُ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ تَقْصِدُ الْبَـيْتَ الَّذِي فِي مَكَّةَ، وَنَحْنُ مَعَكَ إِلَيْهِ، وَأَرْسَلُوا مَعَهُ رَجُلاً اسْمُـهُ أَبُو رُغَالٍ لِيَـدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ حَـتَّى إِذَا وَصَلُوا مَكَانًا يُسَمَّى المُـغَمَّسَ مَاتَ أَبُـو رُغَالٍ وَدَفَنُوهُ هُنَاكَ.

وَفِي المَغَمَّسِ حَطَّ أَبْرَهَةُ رِحَالَهُ، وَأَرْسَلَ رَجُـلاً مِنَ الحَبَشَةِ اسْمُهُ الأَسْـوَدُ بنُ مَقْصُودٍ، وَمَعَهُ بَعْضُ الجُنْدِ إِلَى مَكَّةَ، فَوَجَدُوا إِبِلاً سَاقُوهَا وَأَخَذُوهَا غَنِيمَةً لَهُمْ، وَكَانَ فِي الإِبِلِ مِائَتَا بَعِيرٍ لِعَبْـدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ كَبِيـرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا، فَهَمَّتِ الْقَبَـائِلُ العَرَبِيَّةُ الَّتِي حَوْلَ مَكَّةَ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِقِـتَالِ أَبرَهَةَ وَجَيْشِهِ إِلا أَنَّهَا وَجَدَتْ نَفْـسَهَا لا تُطِيقُ تِلْكَ الحَرْبَ وَلا تَقْدِرُ عَلَيْهَا، فَتَرَكُوا الحَرْبَ، وَفَضَّلُوا المُسَالَمَةَ ، وَتَرَكُوا أَبْرَهَةَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ بِالْبَيْتِ الحَرَامِ مِنْ تَخرِيبٍ وَإِفْنَاءٍ لأَهْلِهِ أَوْ أَسْرِهِمْ.

وَأَرَادَ أَبْرَهَةُ أَنْ يُفَـاوِضَ أَهْلَ مَكَّةَ قَبْلَ الدُّخُـولِ إِلَيْهَـا، فَأَرْسَلَ رَجُـلاً اسْمُـهُ حَنَاطَةُ الحِمْـيَرِيُّ، وَقَالَ لَهُ: اسْـأَلْ عَنْ سَيِّدِ أَهْلِ هَذِهِ الْبَلَدِ وَشَـرِيفِهَا، ثُـمَّ قُلْ لَهُ: إِنَّ المَلِكَ يَقُولُ لَكَ: إِنَّنِي لَمْ آتِ لِحَرْبِكُمْ، وَإِنَّمَا جِئْتُ لِهَدْمِ هَذَا الْبَيْتِ ، فَـإِنْ لَمْ تَتَعَرَّضُوا لَنَا، فَلا حَاجَةَ لَنَا بِحرْبِكُمْ، فَإِذَا قَبِلَ سَيِّدُ هَذَا الْبَلَدِ كَلامَنَا فَهَاتِهِ مَعَكَ، وَادْعُهُ لِلمثُولِ بَيْنَ يَدَيْنَا.

وَصَلَ حَنَاطَةُ إِلَى مَكَّةَ وَسَأَلَ عَنْ سَيِّدِهَا، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ عَبدُ الْمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ، وَدَلُّوهُ عَلَى المَكَانِ الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يُلاقِيَهُ فِيهِ.

وَالْتَقَى حَنَاطَةُ الحمْيَرِيُّ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ سَيِّدِ قُرَيْشٍ وَزَعِيمِهَا، وَأَبْلَغَهُ رِسَالَةَ أَبْرَهَةَ.

فَقَالَ عَبدُ الْمُطَّلِبِ: وَاللهِ مَا نُرِيدُ حَرْبَهُ، وَمَالَنَا بِذَلِكَ مِنْ طَاقَةٍ، هَذَا بَيْتُ اللهِ الحَرَامُ، وَبَيْتُ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ- عَلَيْهِ السَّلامُ- فَإِنْ يَمْنَعْهُ، فَهُوَ بَيْتُهُ وَحَرَمُهُ، وَإِنْ يَتركْهُ لأَبْرَهَةَ، فَوَاللهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ قُوَّةٍ، وَلا نَملِكُ دَفْعًا عَنْهُ.

فَقَالَ لَهُ حَنَاطَةُ: إِذَنْ فَتَعَالَ مَعِي لِمُقَابَلَةِ المَلِكِ، فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوكَ إِلَى لِقَائِهِ.

وَاسْتَرسَلَ أَبُو أَيْمَنَ فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ:

كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِنْ أَوْسَمِ النَّاسِ، وَأَجملِهِمْ وَأَعْظَمِهِمْ، فَلَمَّا رَآهُ أَبْرَهَةُ أَجَلَّهُ وَأَكْرَمَهُ، وَرَأَى أَنَّ إِكرَامَ عَبدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ يَجْلِسَ بِجِوَارِهِ، وَلَكِنَّهُ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ كَرِهَ أَنْ يَرَاهُ قَوْمُهُ يَجْلِسُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ، فَنَزَلَ أَبْرَهَةُ عَنْ سَرِيرِهِ، فَجَلَسَ عَلَى بِسَاطٍ فَوْقَ الأَرْضِ وَأَجْلَسَ عَبدَ الْمُطَّلِبِ بِجوَارِهِ، ثُمَّ قَالَ لِتُرجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: مَا حَاجَتُكَ، وَمَا الَّذِي تَطْلُبُهُ مِنَّا؟.

فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: حَاجَتِي أَنْ يَرُدَّ المَلِكُ إِلَيَّ مِائَتَي بَعِيرٍ أَخَذَهَا جَيْشُهُ مَعَ مَا أَخَذَ مِنْ أَموَالِ النَّاسِ وَإِبِلِهِمْ.

وَتَرْجَمَ الرَّجُلُ كَلامَ عَبدِ الْمُطَّلِبِ لأَبرَهَةَ، فَدُهِشَ أَبْرَهَةُ مِمَّا سَمِعَ. وَقَالَ لِلتُّرجمَانِ: قُلْ لَهُ لَقَدْ كُنْتَ أَعْجَبْتَنِي حِينَ رَأَيْتُكَ، ثُمَّ زَهِدتُ فِيكَ حِينَ كَلَّمْتَنِي، أَتُكَلِّمُنِي فِي مِائَتَي بَعْيرٍ أَصَبْتُهَا لَكَ، وَتَترُكُ بَيْتًا هُوَ دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ، قَدْ جِئْتُ لِهَدْمِهِ فَلا تُكَلِّمُنِي فِيهِ.

قَالَ عَبدُ المُطَّلِبِ: إِنِّي أَنَا رَبُّ الإِبلِ، وإِنَّ لِلْبَيْتِ رَبًّا سَيَمْنَعُهُ.

قَالَ أَبرَهَةُ: مَا كَانَ هَذَا البَيْتُ لِيَمْتَنِعَ مِنِّي.

قَالَ عَبْدُ المُطَّلِبِ: أَنْتَ وذَاكَ.

وَصَدَقَ عَبدُ المُطَّلِبِ فَإِنَّ لِلبَيْتِ رَبًّا سَيَمْنَعُهُ وَيَحمِيهِ مِنْ كَيْدِ أَصْحَابِ الْفِيلِ.

وَعَادَ عَبدُ المُطَّلِبِ إِلَى مَكَّةَ وَمَعَهُ إِبلُهُ، وَاجْتَمَعَ بِالمَلأِ مِنْ قُرَيْشٍ وَأَخْبرَهُمْ الخَبرَ، وَأَمَرَهُمْ بِالخُروجِ مِنْ مَكَّةَ، وَالتَّحصُّنِ فِي رُءوسِ الجِبَالِ خَوْفًا عَلَيهِمْ مِنْ شِدَّةِ جَيْشِ أَبرَهَةَ.

ثُمَّ قَامَ عَبْدُ المُطَّلِبِ فَأَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الكَعْبَةِ، وَقَامَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَدْعُونَ اللهَ وَيَسْأَلُونَهُ النَّصْرَ عَلَى أَبْرَهَةَ وَجُنْدِهِ، وَكَانَ مِمَّا قَالَهُ عَبدُ المُطَّلِبِ فِي ابْتِهَالِهِ إِلَى اللهِ:

**لاهُمَّ إِنَّ العَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَع رِحَالَكْ**

**وَانْصرُ عَلَى آلِ الصَّلِيبِ وَعَابِدِيهِ اليومَ آلَكْ**

**لا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُم وَمِحَالُهُمْ غَدْوًا مِحَالَكْ**

**إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَقِبْلَتَنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكْ**

وَمَعْنَى هَذَا الكَلامِ الَّذِي يَقُولُهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ فِي شِعْرِهِ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الإِنْسَانَ الضَّعِيفَ مِنَّا، يُحَاوِلُ أَنْ يَحْفَظَ مَتَاعَهُ، وَيَمنَعَ الأَعدَاءَ أَنْ يَسْلُبُوهُ إِيَّاهُ، وَهَذَا البَيْتُ يَا أَللهُ مَتَاعُكَ، فَاحْفَظْهُ وَلا تَترُكْهُم يَهزِمُونَنَا، فَإِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَهُمْ يَهْدِمُونَ بَيْتَنَا وَقِبلَتَنَا الَّتِي هِيَ بَيتُكَ يَكُونُ هَذَا أَمْرًا قَدْ بَدَا لَكَ، وَقَضَاءً تُرِيدُ إِمْضَاءَهُ وَإِنْفَاذَهُ، وَقَدَرًا تُرِيدُ تَنْفِيذَهُ، ولا يُمكِنُ لَنَا دَفْعُهُ ، أَوِ الوُقُوفُ فِي مُوَاجَهَةِ أَمْرِكَ الَّذِي تُرِيدُهُ يَا أَللهُ.







ثُمَّ تَرَكَ عَبْـدُ الْمُطَّلِبِ حَلْقَةَ بَابِ الكَعْبَـةِ مِنْ يَدِه، بَعْدَ أَنْ دَعَا اللهَ بِمَا شَـاءَ مِنْ دُعَاءٍ، وَانْطَلَقَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى رُءُوسِ الجِبَالِ وَشِعَافِهَا يَتَحصَّنُونَ بِهَا فِي انْتِظَارِ مَا سَوْفَ يَفعَلُهُ أَبْرَهَةُ بِمَكَّةَ إِذَا دَخَلَهَا.

يَقُولُ الرُّوَاةُ: إِلا آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ أُمَّ النَّبِيِّ ﷺ، فَـقَدْ أَبَتْ أَنْ تُغَادِرَ بَيْتَـهَا الَّذِي يُجَاوِرُ البَيْتَ الحَرَامَ، وَقَـدْ كَانَتْ حَامِلاً عَلَى وَشْكِ الوَضْعِ، فَلَمْ تَرْضَ أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَـا بَعِيدًا عَنِ الكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ، وَأَقَامَتْ فِي دَارِهَا حَتَّى انْتَهَتِ المَعْرَكَةُ الَّتِي أَرَادَهَا أَبْرَهَةُ، وَهِيَ لَمْ تَبدَأْ بَعْدُ.

قَالَ أَشْرَفُ: وَكَيْفَ انْتَهَتِ المَعْرَكَةُ وَهِيَ لَمْ تَبدَأْ بَعْدُ؟.

قَالَ أَبُو أَيْمَنَ: لَقَـدْ تَهَيَّأَ أَبرَهَةُ لِدُخُـولِ مَكَّةَ، وَهَيَّأَ فِيلَهُ، وَعَـبَّى جَيْشَهُ، وَكَـانَ فِيلُهُ يُسَمَّى مَحمُودًا، وَقَدْ أَجْمَعَ أَبرَهَةُ أَمْـرَهُ، عَلَى أَنْ يَهْدِمَ الكَعْبَةَ، ثُمَّ يَنْصَرِفَ إِلَى اليَمَنِ، فَلَمَّا وَجَّهُوا الْفِيلَ إِلَى مَكَّةَ، قَامَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِـيبِ الخَثْعَمِيُّ، وَوَقَفَ بِجِوَارِ الفِيلِ، وَهَمَسَ فِي أُذُنِه قَائِلاً لَهُ: ابرِكْ يَا مَحمُودُ، أَوِ ارْجِعْ رَاشِدًا مِنْ حَيْثُ جِئتَ، فَإِنَّكَ فِي بَلَدِ اللهِ الحَرَامِ.

قَالَ الرُّوَاةُ: فَبَرَكَ الْفِيلُ فِي مَكَانِهِ، وَخَرَجَ نُفَيْلُ بنُ حَـبِيبٍ يَعْدُو حَتَّى صَعِدَ الجِبَالَ مَعَ مَنْ صَعَـدُوا، وَضَرَبُوا الفِيلَ لِـيَقُومَ فَلَمْ يَقُمْ، فَـأَدْخَلُوا مَحَاجِنَ فِي جَنْـبِهِ - وَهِيَ قِطَعٌ مِنَ الحَدِيدِ الْمُلْتَوِي- أَوْ مَـا نُسَمِّيهِ الخُطَّافَ، فَنَخَـسُوهُ بِهَا لِيقُومَ، فَـأَبَى، وَبَقِيَ بَارِكًا فِي مَكَانِه، فَوَجَّهُوهُ رَاجِـعًا إِلَى اليَمَنِ، فقَامَ يُهَرْوِلُ، فَـوَجَّهُوهُ إِلَى الشَّامِ، فَقَامَ يُهـرْوِلُ أَيْضًا، وَوَجَّهُوهُ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَأَسْرَعَ مُهَرْوِلاً، ثُمَّ أَعَادُوا تَوجِّهَهُ إِلَى مَكَّةَ فَبَرَكَ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ.

وَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَمنَعَ بَيْتَهُ مِنْ كَيْدِ الْكَائِدِينَ، وَيَحْفَظَهُ مِنْ شَرِّ الْمُعْتَدِينَ، وَيَحمِيَهُ مِنْ غَزْوِ الظَّالِمِينَ، فَأَرْسَلَ عَلَيهِمْ طَيْـرًا مِنَ البَحْرِ أَمْثَالَ الخَطَاطِيفِ، مَعَ كُلِّ طَائِرٍ مِنْهَـا ثَلاثَةُ أَحْجَارٍ، حَجـرٌ فِي مِنْقَارِهِ، وَحَجَـرَانِ فِي رِجْلَيْهِ أَمْثَـالُ الحِمَّصِ وَالْعَدْسِ، لا تُصِـيبُ أَحَدًا مِنْهُم إِلا هَلَكَ.

قَالَ الرُّوَاةُ: إِنَّ هَذِهِ الكَارِثَةَ لَمْ تُصِبِ الجَيْشَ كُلَّهُ، إِذْ كَانَ بَعْضُ الجُنْدِ يَفِرُّونَ هَارِبِينَ ، وَهُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ نُفَيْلِ بْنِ حَبِيبٍ لِيَدُلَّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءُوا مِنْهُ، فَقَالَ نُفَيْلٌ عِنْدَمَا رَأَى مَا أَنزَلَ اللهُ مِنْ نِقمَتِهِ عَلَيْهِمْ:

**أَيْنَ المَــفَـــرُّ وَالإِلَــهُ الطَّـالِبْ وَالأَشْرَمُ المَغْلُوبُ لَيسَ الغَالِبْ**

فَخَرَجَ جَيْشُ أَبْـرَهَةَ يَتَسَاقَطُونَ صَرْعَى عَلَى الطَّرِيقِ، وَأُصِيبَ أَبْرَهَةُ بِمَـا يُشْبِهِ الجُذَامَ، فَخَرَجُوا بِهِ مَعَـهُمْ، تَتَسَاقَطُ أَنَامِلُهُ أُنْمِلَةً أُنمِلَةً، كُلَّمَا سَقَطَتْ أُنمِلَةٌ أَتبَعَتْهَـا مِنْهُ مِدَّةٌ تَمُثُّ قَيْحًا وَدَمًا، حَتَّى عَادُوا بِهِ إِلَى صَنْعَاءَ وَهُوَ مِثْلُ فَرْخِ الطَّائِرِ، فَمَا مَاتَ حَتَّى انْصَدَعَ صَدْرُهُ عَنْ قَلْبِهِ كَمَا يَقُولُ الرُّوَاةُ.

وَيَقُولُ المُفَسِّرُونَ: لَمَّا بَعَثَ اللهُ مُحمداً ﷺ، كَانَ مِنَ النِّعمِ الَّتِي يَعُدُّهَا اللهُ عَلَى قُرَيْشٍ، وَمِنْ فَضْلِهِ الَّذِي آتَاهُمْ إِيَّـاهُ، مَا رَدَّ عَنْهُمْ مِنْ أَمْرِ الحَـبَشَةِ، وَدِفَاعُـهُ -سُبحَـانَهُ وَتَعَالَى- عَنْ بَيْتِهِ، وَحِـمَايَتُهُ إِيَّاهُ ، وَهُوَ الَّذِي أَطْعَـمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ. وَنَزَلَتْ سُـورَةُ الْفِيلِ وَسُورَةُ قُرَيشٍ تُعَبِّرَانِ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ رُوَاةُ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ العَاطِرَةِ: فَلَمَّا رَدَّ اللهُ الحَبَشَةَ عَنْ مَكَّةَ، وَأَصَابَهُمْ بِمَا أَصَابَهُمْ بِهِ مِنَ النِّقْـمَةِ، أَعْظَمَتِ العَـرَبُ قُـرَيْشًا، وَقَـالُوا: هُمْ أَهْلُ اللهِ قَاتَـلَ عَنْهُمْ، وَكَفَـاهُمْ مَئُـونَةَ عَدُوِّهِمْ.

وَلَقَدْ بَقِيَ قَائِدُ الْفِـيلِ وَحَارِسُهُ بِمَكَّةَ وَعَاشَا فِيهَـا زَمَنًا، إِذْ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: لَقَدْ رَأَيْتُ قَـائِدَ الْفِيلِ وَسَائِسَهُ بِمَكَّةَ أَعْمَيَيْنِ مُقْـعَدَيْنِ يَسْتَطْعِمَانِ النَّاسِ. أَيْ يَطْلُبَانِ مِنَ النَّاسِ الطَّعَامَ لِشِدَّةِ فَقْرِهِمَا وَعَجْزِهِمَا عَنْ كَسْبِ مَا يَتَقَوَّتَانِ بِهِ.

وَلَقَدْ سَجَّلَ الشِّعْرُ العَرَبِيُّ فِي حِينِهِ هَذَا الحَدَثَ إِعْظَامًا لِشَأْنِ الكَعْبَةِ، وَرَدِّ الأَعْدَاءِ عَنْهَا، وَحِفْظِ اللهِ لِبَيْتِهِ الحَرَامِ. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَي بن عَدِيِّ بْنِ قَيْسٍ:

**فَتَنَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا ... كَانَتْ قَدِيمًا لا يُنَالُ حَرِيمُهَا**

**لَمْ تُخلَقِ الشِّعْرَى لَيَالِيَ حُرِّمَتْ ... إِذْ لا عَزِيزَ مِنَ الأَنَامِ يَرُومُهَا**

**سَائِلْ أَمِيرَ الجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى ... وَلَسَوفَ يُنْبِي الجَاهِلِينَ عَلِيمُهَا**

**سِتُّونَ أَلْفًا لَم يَئُوبُوا أَرْضَهُمْ ... وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَ الإِيَابِ سَقِيمُهَا**

**كَانَتْ بِهَا عَادٌ وَجُرْهُمُ قَبلَهُمْ ... وَاللهُ مِنْ فَوْقِ العِبَادِ يُقِيمُهَا**

قَالَتْ إِيمَانُ: إِنَّ فِي هَذَا الشِّعْرُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحِ بَعْضِ المَعَانِي، فَهَلْ يَسْمَحُ الوَالِدُ بِأَنْ يُبَيِّنَ مَا غَمضَ مِنْهُ؟.

قَالَ الوَالِدُ: إِنَّ المَعْنَى الإِجْمَالِيَّ لِهَذَا الشِّعْرِ وَاضِحٌ، وَلَكِنْ لا بَأْسَ مِنْ زِيَادَةِ تَوضِيحِهِ، إِذْ يُخَاطِبُ الشَّاعِرُ جَيْشَ أَبْرَهَةَ فَيَقُولُ لَهُ:

تَنَحَّوْا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ فَإِنَّهَا بَلَدٌ حَرَامٌ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ، لَمْ يَسْتَبِحْ أَحَدٌ حُرمَتَهَا، وَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ لَمْ يَنَلْهُ، إِذْ إِنَّهَا فِي بُعْدِ المَنَالِ كَذَلِكَ النَّجمِ البَعِيدِ فِي السَّمَاءِ الَّذِي اسْمُهُ الشِّعْرَى، وَاسْأَلُوا قَائِدَ الجَيْشِ مَاذَا رَأَى مِنْ إِكْرَامِ اللهِ لِهَذَا البَلَدِ، وَقَائِدُ الجَيْشِ عَلِيمٌ بِمَا حَدَثَ وَسَيُنْبِئُ الجَاهِلِينَ بِهَذَا الأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَرَوْهُ، إِنَّ سِتِّينَ أَلْفًا مِنْ جُنُودِ أَبْرَهَةَ لَمْ يَتَمكَّنُوا مِنَ العَوْدَةِ إِلَى دِيَارِهِمْ إِذْ أُبِيدُوا، حَتَّى الَّذِي عَادَ إِلَى أَرْضِهِ وَهُوَ سَقِيمٌ مُصَابٌ فِيمَا وَقَعَ، لَمْ يَعِشْ طَوِيلاً، وَإِنَّمَا عَادَ لِيَحْكِيَ لأَهْلِهِ مَا حَدَثَ، وَإِنَّ مَكَّةَ كَانَتْ فِيهَا مِنْ قَبْلُ قَبِيلَةُ جُرْهُمٍ وَقَبِيلَةُ عَادٍ، فَأَيْنَ هُمَا الآنَ؟ وَهَلْ أَبْقَى اللهُ لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَثَرٍ.

وَهَذَا أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ الثَّقَفِيُّ يَقُولُ:

إنَّ آيَاتِ ربِّنَا ثَاقِبَاتٌ لا يُمَارِي فِيهِنَّ إلا الكَفُورُ
حَبسَ الفِيلَ بالمغَمَّسِ حَتَّى ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ
لازِمًا حَلْقَةَ الجِرَانِ كَمَا قَطَّرَ مِنْ صَخْرِ كَبْكَبٍ مَحْدُورُ
حَوْلَهُ مِنْ مُلُوكِ كِندَةَ أَبْطَالٌ مَلاوِيثُ فِي الحُرُوبِ صُقُورُ
كُلُّ دِينٍ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ إلا دِينُ الحَنِيفَةِ بُورُ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّات:

كَادَهُ الأَشْرَمُ الَّذِي جَاءَ بالفِيلِ فَوَلَّى وَجَيْشُهُ مَهْزُومُ
وَاسْتَهَلَّتْ عَلَيهِ الطَّيرُ حَتَّى كَأَنَّهُ مَرْجُومُ
ذَاكَ مَنْ يَغْزُهُ مِنَ النَّاسِ يَرْجِعْ وَهُوَ فَلٌّ مِنَ الجُيُوشِ ذَمِيمُ

وَتَحَوَّلَ أَبُو أَيْمَنَ مِنْ حَدِيثِ الشِّعْرِ لِيَرْوِيَ أَنْبَاءَ مَكَّةَ بَعْدَ حَادِثِ الفِيلِ، فَقَالَ:

فِي ذَلِكَ العَامِ وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ، وَبَعْدَهُ بِعِدَّةِ أَعْوَامٍ، فَكَّرتْ قُرَيْشٌ فِي تَجدِيدِ الكَعْبَةِ، بِهَدْمِهَا وَإِعَادَةِ بِنَائِهَا، وَكَانَتْ قُرَيشٌ تَتَخَوَّفُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ هَدَمَتِ الكَعْبَةَ أَنْ يُصِيبَهَا شَرٌّ.

قَالُوا: وَبَدَأَتْ قُرَيْشٌ عَمَلِيَّةَ الهَدْمِ وَالبِنَاءِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَدَأَ الهَدْمَ أَبُو وَهْبِ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بنِ مَخْزُومٍ، فَتَنَاوَلَ مِنَ الْكَعْبَةِ حَجَرًا، فَوَثَبَ مِنْ يَدِهِ حَتَّى عَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَقَالَ أَبُو وَهْبٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لا تُدْخِلُوا فِي بِنَائِهَا مِنْ كَسْبِكُمْ إِلا طَيِّبًا، لا يَدْخُلْ فِيهِ مَهْرُ بَغِيٍّ، وَلا بَيْعُ رِبًا، وَلا مَظْلَمَةُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

وَهَابَ النَّاسُ أَنْ يَهْدِمُوهَا، فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: أَنَا أَبْدَؤُكُمْ فِي هَدْمِهَا، فَأَخَذَ المِعْوَلَ، ثُمَّ وَقَفَ أَمَامَ الكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَمْ تُرَعْ، اللَّهُمَّ لا نُرِيدُ إلا الخَيْرَ، ثُمَّ هَدَمَ مِنْ نَاحِيَةِ الرُّكْنَيْنِ.

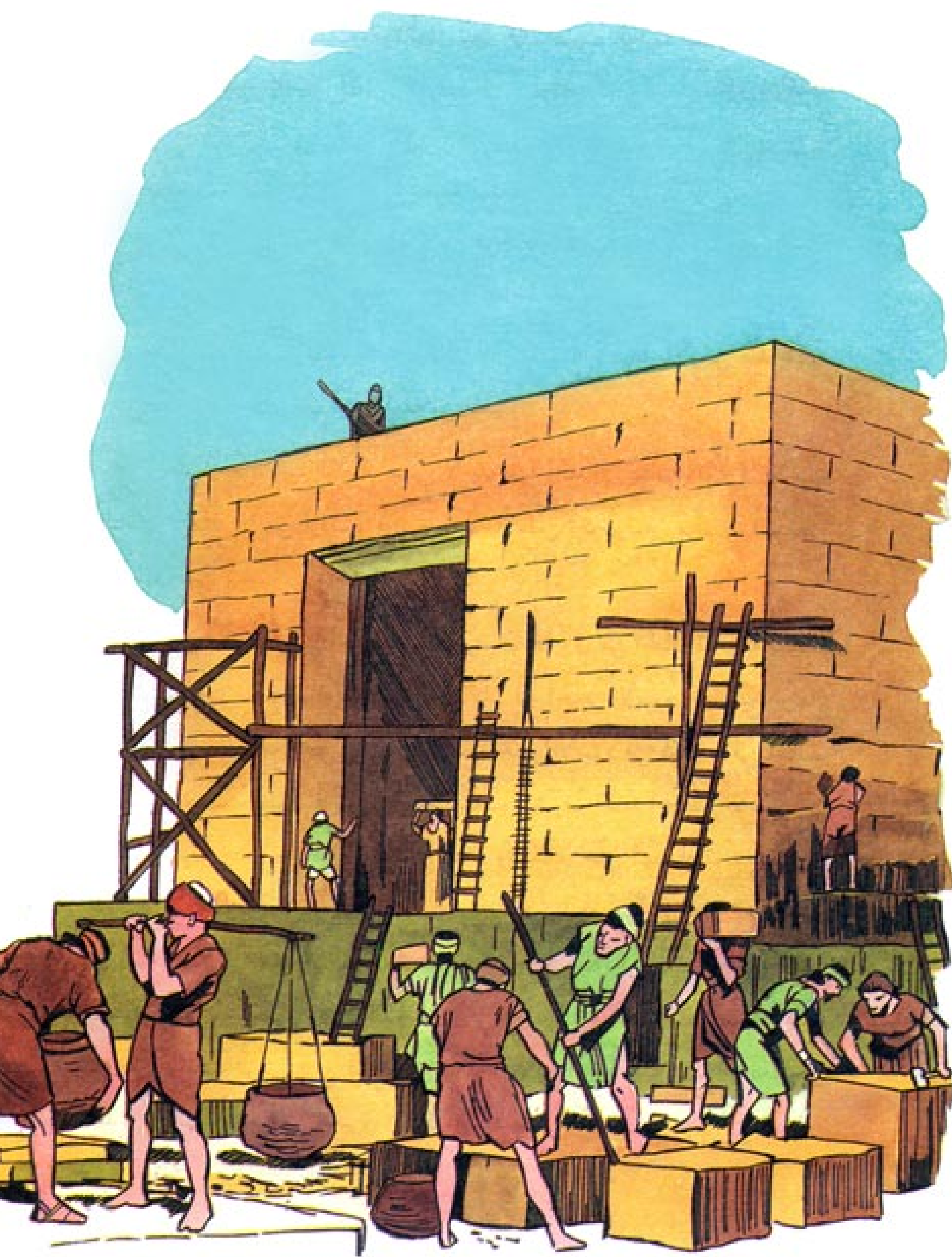
فَانتَـظَرَ النَّاسُ تلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقَالُوا: نَنْـظُرُ فَإِنْ أُصِيبَ الـوَلِيدُ بِمكْرُوهٍ لَمْ نَهـدِمْ شَيْـئًا وَرَدَدْنَاهَا كَمَا كَانَتْ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ فَقَدْ رَضِيَ اللهُ صُنْعَنَا، فَأَكْمَلْنَا الهَدْمَ.

وَأَصْبَحَ الوَلِيدُ مِنْ لَيْلَتِه غَادِيًا عَلَى عَملِهِ، فَهَدَمَ، وَهَدَمَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى أَسَاسِ إِبرَاهِيمَ- عَلَيهِ السَّـلامُ- فَوَجَدُوا فِيهِ حِـجَارَةً خَضْرَاءَ، كَأَنَّهَـا أَسْنِمَةُ الإِبِلِ، فَرَأَوْا أَن يَجعَلُوا هَذِهِ الأَحْجَارَ أَسَاسًا لِلْبِنَاءِ الجَدِيدِ.

وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ الهَـدْمُ بَدَأَ البِنَاءُ، وَكَانَ بَابُ الْكَعْبَةِ لاصِـقًا بِالأَرْضِ مُنْذُ عَهْدِ إِسْـمَاعِيلَ عَلَيهِ السَّلامُ، فَقَالَ أَبُو حُذَيْفَةَ بنُ المغِيرَةَ:

يَا قَوْمُ، ارْفَعُوا بَابَ الْكَعْبَةِ حَـتَّى لا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ إِلا بِسُلَّمٍ، فَإِنَّهُ لا يَدْخُلُهَا مِنَ النَّاسِ حِينَئِذٍ إِلا مَنْ أَرَدْتُمْ، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ مِمَّنْ تَكْرَهُونَهُ رَمَيتُمْ بِهِ فَسَقَطَ، وَصَارَ نَكَالاً لِمَنْ يرَاهُ.

وَجمعَتْ بُطُونُ قُرَيشٍ أَحْجَـارًا مِنَ الجرَانِيتِ الأَزْرَقِ مِنَ الجِبَالِ المحِيطَةِ بِمكَّةَ، وَبَدَأَتِ الْبِنَاءَ، حَتَّى بَـلَغَ البِنَاءُ الموْضِعَ الَّذِي كَانَ فِيـهِ الحَجرُ الأَسْـوَدُ، وَأَصْبَحَ ارْتِفَـاعُ البِنَاء يُسَاوِي ارْتِفَاعَ قَامَـةِ رَجُلٍ، وَأَرَادُوا وَضْعَ الحجرِ الأَسْوَدِ فِي مكَانِهِ، فِي الجَانِبِ الشَّـرقِيِّ، فَاخْتَلَفَتْ بُطُونُ قُرَيْشٍ عَلَى مَنْ يَحُوزُ شَرَفَ إِعَادَةِ الحجـرِ الأَسْوَدِ إِلَى مكَانِهِ، وَاشْتَدَّتْ حِدَّةُ الخِلافِ، وَأَصْبَحَ القِتَـالُ وَشِيكًا، حَتَّى أَنَّهُمْ أَصبَحُـوا يَعْقِدُونَ الأَحْلافَ، وَيُقَسِّمـونَ أَنْفُسَهُمْ طَوَائِفَ اسْتِعْدَادًا لِلحرْبِ،فَـقَرَّبَتْ بَنُو عَبدِ الدَّارِ جَفْنَةً - أَيْ قَصْعَةً كَبِـيرَةً- مَمْلُوءَةً دمًا، ثُمَّ تَعَاهَدُوا هُمْ وَبَنُو عَـــدِيِّ بنِ كَـعْبِ بنِ لُؤَيٍّ عَلَـى المَوْتِ، وَأَدْخَلُوا أَيدِيَهُمْ فِي ذَلِـكَ الدَّمِ الَّذِي فِي الجفْنَةِ، فَصَـارَ اسْمُهمْ بَعْدَ ذَلكَ لَعَـقَةَ الدَّمِ، وَبَقِيَتْ قُرَيْشٌ أَرْبعَ لَيَـالٍ عَلَى ذَلكَ الخِلافِ أَوْ خَمْسًا، ثُمَّ اجْتَمَعُوا فِي المَسْجِدِ، فَوَقَفَ أَبُو أُمَيَّةَ بنُ المُغِيرَةِ، وَكَانَ أَكبَرَ قُرَيْشٍ سِنًّا فَقَالَ:



يَا مَعْـشَرَ قُرَيْشٍ، اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ فِـيمَا تَخْـتَلِفُونَ فِيهِ، أَوَّلَ مَنْ سَـيَدْخُلُ مِنْ بَابِ هَذَا المَسْجِدِ يَقْضِي بَيْنَكُمْ، فَوَافَقُوهُ عَلَى ذَلِكَ الرَّأْيِ، فَكَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَوهُ قَالُوا: هَذَا الأَمِينُ. . . رَضِينَا. . هَذَا مُحَمَّدٌ.

وكَانَ ﷺ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيهِ وَحْيٌ بَعْدُ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ - لأَمَـانَتِهِ وَصِدْقِهِ وَحُسْنِ أَخْلاقِهِ- تُسَمِّي النَّبِيَّ ﷺ الأَمِينَ.

فَلَمَّا وَصَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَـى مَجلِسِهِمْ أَخْبَـرُوهُ الخَبَرَ، فَـقَالَ- عَلَيْهِ الصَّـلاةُ وَالسَّلامُ-: «**هَلُمَّ ثَوْبًا**» . فَجَاءُوهُ بِثَوْبٍ، فَأَخَذَ الحَجَـرَ فَوَضَعَهُ فِي الثَّوْبِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**لِتَأْخُذْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِطَرَفٍ**» ، فَأَخَذَ كُلُّ زَعِيمِ قَبِيلَةٍ طَرَفًا مِنَ الثَّوْبِ بِيَدِهِ. فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «**ارْفَعُوهُ جَمِيعًا**» فَرَفَعُوهُ، حَتَّى إِذَا بَلَغُوا بِهِ مَوْضِعَهُ، أَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، فَوَضَعَهُ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ بَنَى عَلَيهِ، وَبِذَلِكَ حَلَّ الوِفَاقُ مَـحلَّ الشِّقَاقِ، وَرَضِيَ الْكُلُّ بِحُكْمِـهِ ﷺ ، وَإِلَى قَضِيَّـةِ التَّحكِيمِ هَذِهِ يُشِيرُ قَوْلُ الشَّاعِرِ هُبَيْرَةَ بنِ أَبِي وَهْبٍ المَخزُومِيِّ:

**تَشَـاجَـرَتِ الأَقْـوَامُ فِي فَـصْلِ خُطَّةٍ ... جَرَتْ بَيَنَهُمْ بِالنَّحْسِ مِنْ بَعْـدِ أَسْعُدِ**
**تَلاقَــوْا بِهَـا بِالبُـغْضِ بَعْــدَ مَـوَدَّةٍ ... وَأَوْقَــدَ نَارًا بَـيْنَهُمْ شَــــرٌّ مُـوقَــدِ**
**فَلَمَّـــا رَأَيْنَا الأَمْـــرَ قَـــدْ جَدَّ جِــدُّهُ ... وَلَمْ يَـبْقَ شَيْءٌ غَـــيْـــرُ سَلِّ المُهَـنَّدِ**
**رَضِـــينَـا، وَقُلْنَا: الْعَـــدْلُ أَوَّلَ طَالِعٍ ... يَجِيءُ مِنَ البَطْحَـاءِ عَنْ غَيـرِ مَوْعِـدِ**
**فَــفَـاجَــأَنَا هَـذَا الأَمِينُ مُــحَـمَّــدٌ ... فَـقُلْنَـا: رَضِـينَا بِالأَمِينِ مُــحَـمَّـدِ..**

وَهَكَذَا انْطَفَأَتِ الفِتْنَةُ مِنْ قَـبْلِ أَنْ تَشْتَعِلَ، وكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَكْبَرُ الفَـضْلِ فِي إِطْفَائِهَا، لِحِكْمَتِـهِ، وَأَخْلاقِهِ الحمِـيدَةِ الَّتِي عُرِفَتْ عَنْهُ، وَصِدْقِـهِ وَأَمَانَتِهِ، حَتَّى أَنَّ الْقَـوْمَ عِندَمَا رَأَوْهُ دَاخِلاً مِـنْ بَابِ المَسْجِدِ، قَالُوا: هَذَا هُوَ الأَمِينُ، رَضِينَا بِهِ لِيحكُمَ بَيْنَنَا.

بَعْدَ بِنَاءِ الكَعْبَـةِ بِخمسةَ عشَرَ عامًـا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ بَلَغَ الأَرْبَعِينَ مِنْ عُمرِهِ، فَـبَعَثَهُ اللهُ- سبُحانَهُ وتَعَالَى- نَبيًّا ورَسُولاً إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وبَدأَتْ دعوتُهُ فِي مكَّةَ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ القَوْمَ يَشـقُونَ فِي صِدْقِهِ وأَمَـانَتِهِ إلا أَنَّهُمْ كَذَّبُوهُ فِي دَعْوَى النُّبُّـوةِ هَذِهِ، وَاضْطَهَدُوهُ، وَعَذَّبُوا المُؤْمنِينَ معَـهُ بِأَشَدِّ أَنواعِ التَّعذِيبِ، وَهُمْ صَابِرُونَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُواسِـيهِمْ قَائِلاً لَهُمْ: صَبْرًا . . . فَإِنَّ مَوعِدَكُمُ الجَنَّةُ.

وَاستَـمَرَّتِ الدَّعْوَةُ، تكْـسبُ كُلَّ يَوْمٍ رِجَالاً، وَاستَـمرَّ تَعذِيبُ قُـرَيْشٍ لِمَنْ آمَنُوا بِاللهِ وَاتَّبَعُوا رَسُولَهُ، إِلَى أَنْ أَسْلَمَ بَعْضُ سُكَّانِ يَثْرِبَ، فَبَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ، عَلَى أَنْ يُهَاجِرَ إِلَيهِمْ، فَيحمُوهُ مِنْ أَعْـدَائِهِ، ويُدَافِعُوا عَنْ دِينِهِ مَهْمَا كَانَ الثَّمَنُ غَالِيًا، فَـهَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ وأَصْحَابُهُ إِلَى يَثْرِبَ الَّتِي أَصْـبَحَ اسْمُهَا المَدِينَةَ المُنوَّرَةَ، وَاسْـتَقَرَّ بِهِمُ المَقَامُ هُنَاكَ فِـي أَمْنٍ وَدَعَةٍ، وكَانَ النَّبِيُّ وَالمُسْلِمُـونَ مَـعَهُ يَتَّـجِهُـونَ إِلَى بَيْتِ المَقْـدِسِ الَّذِي فِي الشَّـامِ، وَهُمْ يُصَلُّونَ، ولَكِنَّ المُصْطَفَى ﷺ كَانَ يَحِنُّ إِلَى مكَّةَ وَالبَيْتِ الحَـرَامِ، وبَعْدَ عَامٍ وبِضْعَةِ أَشْهُـرٍ أَذِنَ اللهُ لِنَبِيِّهِ بِأَنْ يُوَلِّيَ وَجْهَهُ شَطرَ البَـيْتِ الحَرَامِ، فكَانَ حَادِثُ تَحوِيلِ القِبْلَةِ أَحَدَ الأَحْـدَاثِ المهِمَّةِ فِي تَارِيخِ الكَعْبَةِ بَعْدَ الإِسْلامِ.

وَظَلَّ المُسْلِمُونَ فِي المَدِينَةِ المنوَّرَةِ يُنَاوِشُونَ المُشْـرِكِينَ فِي المَعَارِكِ، وَالحُرُوبُ تَدُورُ بَيْنَهُمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، مَـرَّةً فِي بَدْرٍ، وَمَرَّةً فِي أُحُدٍ، وأُخْرَى فِي الخَنْدَقِ حَـوْلَ المَدِينَةِ، وَالنَّبِيُّ يُعِدُّ العُدَّةَ لِكَـيْ يَعُودَ إِلَى مكَّةَ، وكَانَ صُلْـحُ الحُدَيْبِيَـةِ الَّذِي اتَّفَقَ فِيـهِ الطَّرَفَانِ عَلَى أَلا يَعْـتَدِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وأَنْ يُوقِفُوا الحَرْبَ بَيْنَهُمْ لِمدَّةِ عَـشْرِ سِنِينَ، ولَكِنَّ قُرَيشًا نَقَضَتِ العَهْدَ، وَاعْـتَدَتْ عَلَى إِحْـدَى القَبَـائِلِ الَّتِي كَانَتْ مُـحَالِـفَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ، فكَانَ هَذَا الاعْـتِدَاءُ إِلغَـاءً لِلمعَاهَدَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقُرَيْشٍ.

وكَانَ هَذَا أَحَـدَ الأَسْبَابِ الَّتِي دَعَـتِ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى أَنْ يَعزِمَ عَلَى فَتْـحِ مكَّةَ، وعِندَمَا اكْتَمَلَ اسْتِـعْدَادُ المُسْلِمِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَيْشٍ جَرَّارٍ، وَسَـارَ الجَيْشُ يَحْدُوهُ الإِيمَانُ بِاللهِ وَالوُثُوقُ بِنَصْرِهِ لِعِبَـادِهِ المُؤْمِنِينَ، دَاعِيًا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يَمُنَّ عَلَيْـهِ بِدُخُولِ مكَّةَ، وَالوُصُولِ

إِلَى الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ، واسْتَجَابَ اللهُ دُعاءَهُمْ، فَفتحَتْ أُمُّ القُرَى ذِرَاعَيْهَا لاسْتِقْبَالِ ابْنِهَا الحَبِيبِ مُحمدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ، ومَعَهُ عَشْرَةُ آلافٍ مِنْ أَصْحَابِهِ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ، مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ.

وَلَمْ يَحدُثْ قِتَالٌ، وكَأَنَّمَا كَانَتْ مَكَّةُ فِي انْتِظَارِ جَيْشِ الإِيمَانِ لِيخلِّصَهَا نِهَائِيًّا مِنَ الأَصْنَامِ، وَمِنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ عَبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللهِ الْعَلِيِّ القَدِيرِ.

وَطَافَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَوْلَ الكَعْبَةِ، وَسَطَ الأُلُوفِ مِنَ الجُمُوعِ الَّتِي احْتَشَدَتْ لِتَشْهَدَ انْتِهَاءَ عَهْدِ الظَّلامِ، وَبِدَايَةَ عَهْدِ النُّورِ وَالإِيمَانِ.

وبَقِيَ الرَّسُولُ فِي الْبَلَدِ الحَرَامِ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ دَخَلَ الكَعْبَةَ، وَأَمَرَ بِمحْوِ كُلِّ مَا عَلَى جُدْرَانِهَا مِنْ رُسُومٍ وَصُوَرٍ، تَرْمُزُ إِلَى الشِّرْكِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، عَلَى أَيِّ وَجْهٍ مِنَ الوُجُوه.

ثُمَّ تَقَدَّمَ الرَّسُولُ فَضَرَبَ جَمِيعَ الأَصْنَامِ بِقَضِيبٍ كَانَ فِي يَدِهِ وَهُوَ يَهْتِفُ: ﴿**جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا**﴾ ثُمَّ أَمَرَ بِحَمْلِ جَمِيعِ الأَصْنَامِ إِلَى خَارِجِ المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَحَرْقِهَا، وَبِذَلِكَ تَطَهَّرَ الحَرَمُ تَمَامًا مِنَ الشِّرْكِ وَالرِّجْسِ وَكُلِّ مَا حَرَّمَ اللهُ.

وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلالاً أَنْ يُؤَذِّنَ لِلصَّلاةِ، فَارْتَقَى بِلالٌ ظَهرَ الكَعْبَةِ، وَأَعْلَنَ نِدَاءَ الإِسْلامِ، وَشِعَارَ المُسْلِمِينَ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، فَتَرْتَجُّ أَنْحَاءُ مَكَّةَ بِالنِّدَاءِ العَذْبِ مُؤْذِنًا بِحُرِّيَّةِ النُّفُوسِ، وَطَهَارَةِ الْقُلُوبِ، وَصِحَّةِ السُّلُوكِ عَلَى دِينِ اللهِ الْقَوِيمِ.

وَيُصَلِّي النَّبِيُّ ﷺ إِمَامًا بِالمُسْلِمِينَ الَّذِينَ تَحَرَّرُوا تَمَامًا مِنْ قُيُودِ الشِّرْكِ وَأَغْلالِ الْوَثَنِيَّةِ.

وَبَعْدَ الصَّلاةِ الْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الَّذِينَ عَادَوْهُ وَعَذَّبُوهُ وَحَارَبُوهُ بِكُلِّ وَحْشِيَّةٍ وَضَرَاوةٍ، وَبَذَلُوا كُلَّ مَا فِي طَاقَاتِهِمْ لِكَيْ يَقْضُوا عَلَى دَعْوَتِهِ، وَهَاهُمُ الآنَ فِي حُكْمِ الأَسْرَى الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ مَاذَا يَفْعَلُ بِهِمُ المُنْتَصِرُ، وَهُمْ يَعْرِفُونَ مَا يَقُومُ بِهِ المُنْتَصِرُونَ مِنْ تَعذِيبٍ، وَتَشْرِيدٍ وَنَكَالٍ بِمَنْ كَانَتْ الهَزِيمَةُ مِنْ نَصِيبِهِمْ.

وَلَكِنَّ النَّبِيِّ الَّذي أَرْسَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ، يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ قَائِلاً: «**مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ**».

قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ**».

كَانُوا أَسَارَى، فَأَطْلَقَهُمْ، وَكَانُوا حَيَارَى فَهَدَاهُمْ وَأَرْشَدَهُمْ، وَدَخَلُوا فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا.

وَفِي السَّنَةِ العَاشِرَةِ مِنَ الهِجـرَةِ حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ ، وَنَزَلَ قَولُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ ...**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ... ﴿٣﴾ ﴾ [المائدة].

وَعَادَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ المنوَّرَةِ، وَفِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ فِي السنَةِ الحادِيةَ عَشرةَ مِنَ الهِجرَةِ انْتَقَلَ إِلى الرَّفِيقِ الأَعْلَى، وَعُمرُهُ ثَلاثَةٌ وَستُّونَ عَامًا، فَصَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عليهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَمَا زَالَتِ الكَعْـبَةُ، وَمَكَّةُ المشرَّفَـةُ، حَرَمًا آمِنًا، وَسَتَظَلُّ إِلَى أَنْ تَـقُومَ السَّاعَةُ مَـثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا، فَهِيَ حَرَمُ اللهِ وَبَيْتُهُ، وَصَدَقَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ عِنْدَمَا قَالَ: «إِنَّ لِلبَيْتِ رَبًّا يَحمِيهِ».

ثم قَالَ أَبُو أَيمْن : وَاقْرَءُوا يَا أَحْبَابِي قَوْلَ اللهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾** صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ[**الفيل**].

وَالحَمدُ للهِ بَدْءًا وَخِتَـامًا، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى مُنْقِذِ البَـشَرِيَّةِ مِنَ الضَّلالَةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

**﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾** [ **الصافات** ].

# سلسلة
# أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
## آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بني إسرائيل
٤- بقرة بني إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا في سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى في السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوي الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بني إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون في المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون في ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببني إسرائيل البحر.
٥٧- يا بني اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام في غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحون البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التي نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذي أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر في الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر في الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر في الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادي المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شيء حي.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام في بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوي الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث